مكتبة المقتطف

صول كتاب

الاسلام والحضارة العربية (١)

اللهم اني اسألك السداد ... وبعد فلو ذهبت استقصي للقارىء ما نما بنفسي وأنا اقرأ فصول هذا الكتاب لخرجت به من حدّ عرض فكرة الكتاب الى بسط فكرتي عن الاسلام وحضارته والعرب وثقافتهم التي اختبأت في دمائهم وعقولهم وألسنتهم من اقدم عصور التاريخ ثم تنفست بالاسلام كما يتنفس الفجر ضوءاً وحياةً وهمةً وشباباً وأنا هنا اجمع بين الامرين على ما يحفّ بذلك من عنت ومشقة

والمؤلف الجليل الاستاذ كردعلي يقصّ على القارىء في مقدمته قصص كتابه فيقول «لما قرر المجمع العلمي العربي « يعني بدمشق » انتدابي الى تمثيله في مؤتمر المشرقيات الذي عقد في مدينة ليدن من بلاد القاع في صيف ١٩٣١ رغب الي اعضاؤه المفكرون ان ألقي فيه جملة اعرض فيها لما لا يزال يسري على اسلات اقلام بعض مؤلفي الغرب ، ولا سيما علماء المشرقيات ، من امور نائية عن حد التحقيق والنصفة ، كلما ذكروا الاسلام واهله والعرب ومدنيتهم » . ثم يقول

« وسبيل هذا الموجز الآن ، تصحيح هفوات من أساؤا وما برحوا يسيئون للعرب ودينهم ورسولهم ومدنيتهم ، وذكر ما أثرته الحضارة العربية في أمم الغرب والشرق ، وما مني به الاسلام ، لما غير اهله ما بأنفسهم ، من خصماء غير رحماء ، نالوا من روحه وجسمه ، فالتاثت احواله ، وتكرت معالمه ، والالماع الى ما قام به المسلمون بعد طول الهجعة ، يلوبون على استعادة مجد اضاعوه ، وعلقوا اليوم يقطعون اليه اشواطاً ، حتى لم يبق امامهم غير مراحل لبلوغ الغاية »

في هذا الكفاية لمن يريد ان يكون رجلا عربيًّا من نسل ذلك الشعب العجيب الذي بدّد جيوش الأمم الطاغية في اول أمر الاسلام ، وانشأ على انقاضها اجتماعاً اسلاميًّا عربيًّا كلهُ محبة وعطفٌ وعدلٌ . وفي هذا الكفاية وفوق الكفاية للذين يتولون أمر التعليم في الامم العربية ليهبّوا من غفلتهم ، وينظروا إلى ما يحاط به مجدهم من كيد وقتال

إن العار أن يقضي الشاب من أول نشأته إلى آخر خروجه من دراسته — أعواماً طوالاً يدرس في اثنائها تاريخ نابليون وأمته ، وفلاناً وفلاناً من افذاذ الامم الغربية ، وهو لا يعرف من ماضي امته العربية الا نتفاً تذهب مع الأيام . هذا الماضي الذي يصوره الذين يتعرضون للتاريخ من مستشرقين يقولون غير ما يعلمون او يقولون فيما لا يعلمون ، او عرب قد فسدت قلوبهم على تاريخهم

(١) تأليف الاستاذ كرد علي لجنة التأليف والترجمة والنشر . مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ الجزء الاول

فهم يستمدون لآراء عن تاريخهم كلها بهتانٌ وتدليس . هذا الماضي الذي يصورون في صورة مسخٍ تاريخي هائل قد خرج على الدنيا كما يخرج الوباء ثم انقشع عنها فأعقبها صحة وعافية او كما يقولون!!

الاّ ان الضلالات التي احاطت بالتاريخ العربي والاسلامي لهي من اسوإ الضلالات واشدها واعصاها على العلاج . فاذا لم ينتبه العرب والمسلمون الى تاريخهم تنبه المريد الى ما يريد اعانوا في الامم ذات الهمم كما يعاث الملح في الماء وأضحوا بعداً لا يجتمع لهم شمل ولا يؤوي آخرهم الى مجد اولٍ يلوذ به او يستعصم

هذا وقد استوقفني من كلام الاستاذ كرد علي الذي رويته آنفاً قوله يذكر « ... ما قام به المسلمون بعد طول الهجعة يلوبون على استعادة مجد اضاعوه ، وعنقرا اليوم يقطعون اليه اشواطاً حتى لم يبق أمامهم غير مراحل لبلوغ الغاية » ! !

اني لاقرأ هذه الكلمات فتتمثل لعيني (خريطة) العالم العربي الاسلامي من اقصى الشمال الى دنى الجنوب ومن مشرق الشمس الى مغربها ، وأعرض قول الاستاذ على امتٍ امتٍ من بلادنا فلا اجد قوله يرتاح الى واحدة منهن . هذه هي السلاسل وهذه هي القيود ، وهذه بعض الامم عرح في طول من سلاسل الحديد طرفها بيد المستعمر فيخيل الى الناظر ان ما بهذه الامم من المرح والنشاط هو انحلال من السلسلة وما هو به إن هو الاّ بعض الغفلة التي نحن فيها الى الاذقان مغمورون

ان الاشواط التي قطعتها هذه الامم فيما يسمى حضارة او ثقافة هي غير الاشواط التي يجب ان تقطعها الى الحضارة والثقافة . وان السبيل التي مضينا فيها غير السبيل التي فرض علينا سلوكها ان اردنا ان نبلغ غاية يقال لها « لم يبق امامنا غير مراحل »

أين الأمة الاسلامية العربية التي يريدها الاستاذ على ما فهمنا من فحوى كلامه . . . . ؟ أين الرجل العربي المسلم الذي يرتفع في الجو كما ترتفع الطائرة التي تحمل أسباب الموت ودلائل الحياة ثم ينقضُّ كما تنقضُّ القذيفة من علیائها فلا تذر من شيءٍ الاّ أتت عليه فجعلته هشيماً تذروه الرياح

إن أمامنا مراحل أولها مهد الطفل العربي الرضيع . وآخرها هذا القبر فاغراً فاه يلتقم ما تفضفه الحياة من الابدان العربية ذات السيادة والحضارة والاخلاص والعدل

فالنظر إلى هذا المهد الذي لا يخرج منهُ الاّ الضعيف والمهزول والاعزل الذي لا سلاح لهُ في الحياة ، وهذا الذي ينام على هدّات الجبال وقصف الرعد وخواطف البروق ، وهذا الذي يمشي حيران ليس لهُ هادٍ ولا دليل ، وهذا المولود الخرع الجميل الذي يتثنى ويتبرج « تبرُّج الانثى تصدت للذكر » كما يقول ابن الرومي

ثم انظر الى هذه المدرسة التي لا يخرج منها الاّ الادعياء واشباهُ الادعياء ممن استودعوا اجاهم عقولاً غير عقولهم ، واذهاناً غير اذهانهم ، وصاروا اتباعَ كلّ ناعق

ثم انظر الى هؤلاء وقد ساروا في سبيل الحياة والعمل كما يسيرُ ذوو العاهات فمنهم الاعرج

والأكتع ومقطوع الساقين ، والاعمى الذي لا يهتدي والفيلسوف الذي لا يعقل ....؟

ثم انظر وانظر ... هل ترى الا اقوالاً ملتفة قد لبست ملابس الفلسفة والعلم والادب، وتكلمت بها افواهٌ تتعاقل على الناس وليس لها من ورائها عقلٌ مستور قد قرّر معنى المجد او الحرية او الاخلاص او المعنى الذي يتبع الانسان اينما سار او حلّ ، ذلك المعنى العظيمُ الذي لا يغفلُ عنهُ الاّ من لا حياةَ فيه ألاّ وهو الموت

اني لأبكي ..... وآسي ... و... الخ حين اذكرُ هذا ، واعلمُ اني اتكلم بمثل هذا عن امةٍ انا منها وهي مني ، وانني ليحزنني ان لا اجدَ متدوحة عن القول ، ثم لا اجدُ معدًى عن استقصاء التصريح في هذا القول . فان الدنيا كلها تسيرُ وتعدُّ من اسباب القوة والجبروت ونحن لا نجد لدينا من اسباب ذلك الاّ ألسنة .... !! وما تنفع الالسنة في زمن ألسنته غير هذه التي خلقها الله وسوّاها من لحمٍ ودمٍ

اذا اردنا ان نكتب هذه الكلمة التي كتبها الاستاذ فتقول « قد قطعنا اشواطاً ونحن الى الغاية ولم تبقَ الاّ مراحل » فان امامنا اهوالاً واهوالاً لا بدّ من ملاقاتها والتمرّس بها تمرّس المسارع المفترل الساعدين بالاسد المصور الجائع الذي يريد ان يملأ معدتهُ ليتضلع من طعامهِ ويبسط اهابهُ المنضل في ضحى الشمس تماماً لمتاعهِ ولذتهِ

البيتُ العربيُّ الاسلاميُّ الذي يخرج رجلاً يقفُ في مهبّ الريح يملأ رئتيهِ من الهواء النقي استعداداً لطلب العيش الذي هو المجد

والمدرسة العربية الاسلامية التي تخرج رجلاً كالاسطول المدرع بالعلم والفلسفة والخُلُق والقوة البدنية والمكتسبة والتي هي الحرية

والاجتماع العربي الاسلامي الذي يفرضُ على كل رجل ان يعمل ثم يعمل في غير وهن ولا ضعف باذلاً روحهُ الفردة في غير شح ولا بخل لتنالَ الارواحُ جميعها الحياة المتوّجة بالمجد والمحفوفة بالحرية والتي هي السيادة

ان لكل امة تطلب مجدها وحريتها وسيادتها اسلوباً متبعاً وسبيلاً مقررة لا عوجَ فيها ولا أمْت ، فلنطلب لانفسنا اسلوباً وسبيلاً ولنلتمس بيوتنا ومدارسنا واجتماعنا نشأة أخرى غير هذه التي نحن عليها من التقليد المريض الذي ذهب بشبابنا واستهلك مادة الحياة فينا

هذا التاريخ الذي يصححهُ الاستاذ كردعلي في كتابه هو اولُ ما يجبُ على البيت والمدرسة والصحافة والاجتماع ان تصححهُ في اذهان الاطفال والشبان والمثقفين من الرجال والنساء . وهذا الاسلوب الاجتماعي الذي نعيش فيه يجب ان يغير من اوله الى آخره حتى يصبح رجولةً عارفةً مثقفة لا تهزل ولا تغفل . وهذا الموج الزاحف علينا من اقطار الارض بالفتن والبدع لا بد من تقديم الحيطة له في العقول والابدان . والاّ فنحن الى هلاك لا الى غاية لم يبق منها الاّ مراحل

اني لأرى في هذا الكتاب الذي بين يدي انواعاً من الفكر وألواناً من القول كلها يؤدي الى مثل الذي نقول به ونعمل له ، وهو دليل نافع لكل من يريد ان يقف على حقيقة ما يحيط بأمته من الكيد والطمع ... ولا ارى لعربي فضلاً عن متعلم فضلاً عن مثقف وفضلاً عن رجل يطلب المجد والحرية . . مندوحة عن الاستفادة منهُ مع التاريخ الذي يردُ شرعته من اصوله وكتبه

ان اعلمنا المراحل كلها الى غاية المجد فلنبدأ بتكوين ما يؤدي اليها وان في حقائق ما يحيط بنا لحافزاً الى العمل والاخلاص والنهوض والمبادرة الى ما ليس منهُ بُدٌّ . وان في التاريخ العربي لعبرة وان فيه لأمثالاً من المجد والعدل ، وان فيه لصوراً من الحرية يجب ان يتمثلها كل عربي — مادام حيًّا — بين عينيه أنى سار وحيثما نزل وفي هذا الكتاب أطرافٌ من كل ذلك . فنعمَّ الله يحدث لنا من بعد هذا ذكراً في العالمين

محمود محمد شاكر

الشخصيات البارزة التاريخية

بقلم الدكتور أحمد فريد رفاعي — صفحاته ٢٢٧ قطع المقتطف

كان كاتب هذه السطور مولعاً من حداثته بتراجم العظماء . فقرأ اولاً كتاب سرّ النجاح الذي ألّفه صموئيل سميلز ونقلهُ الى العربية الدكتور صروف رحمهُ الله . ثم أكبَّ على تصفُّح مجلدات المقتطف يطالع فيها التراجم التي انعوت عليها ومنها تراجم لكبار الساسة مثل بسمارك وغلادستون او لكبار القوّاد كالاسكندر وهنيبال وقلب الأسد ونبوليون او لكبار الادباء والشعراء من مراز تيسُّن وكبلنغ وملتن وأبي العلاء ، او لكبار العلماء والفلاسفة امثال طاليس وغليليو ونيوتن وارسطوطاليس وسبنسر ، او لكبار رجال المال والأعمال امداد وكفلر وروتشيلد وكارنيجي وفورد ، او لكبار الروّاد من غرار سكوت وبيري وشاكلتن وامندسن . وقد تركت هذه المطالعة في نفسي اثراً عظيماً تحوّل بعد الدرس والاختبار وموالاة المطالعة في كتب التراجم ، الى اعتقادي في ان خير الوسائل لعرض المعارف على الشبان والشابات وتشويقهم الى الاستزادة منها ، هي ادماج الحقائق في صلب تراجم العظام والعظيمات . وكذلك يستطيع الطالب ان يستوعبها من دون عناء او كدّ وهو يطالع حوادث السيرة بما فيها من نزاع بين المادة والروح ، وصراع بين عوامل الطبيعة وقوة المشيئة ، وترفع عن الصغائر ، وعناية بالاركان ، وخلود الذكر بعد خمول واضطهاد في الحياة على الغالب

وهذا الاعتقاد حفزه الى اصدار بعض هذه التراجم التي نشرها المقتطف مجموعة في كتب «اعلام المقتطف» و« الروّاد » و«رجال المال والاعمال» . وينتظر ان يظهر كتاب «اساطين العلم الحديث» في المستقبل القريب

قدّمنا هذه الكلمة بين يدي كتاب الدكتور احمد فريد رفاعي ، للدلالة على شدة عنايتنا بهذا الضرب من الادب العالي ، الذي يلخص الحياة في سيرة رجل او سيدة ، وشدة حاجتنا اليهِ كذلك . في مدى عشر صفحات او عشرين صفحة يتسع للكاتب ميدان السرد التاريخي القصصي ، والتحليل

النفسي ، واستخراج العبرة الخلقية والاجتماعية . وهذه العناصر في الكتابة « البيوغرافية » رفعت كتب التراجم في الأدب الأوربي والأميركي الحديث حتى كادت تساوي القصص والروايات في رواجها وسعة انتشارها

أما صديقنا الدكتور رمزي فقد جمع بين دفتي كتاب واحد سير طائفة من الناس قد لا يجمع بينهم جامعة ما ، الا جامعة العظمة الصحيحة والأثر الجليل في قائدة أممهم وأوطانهم . نجد بينهم السياسي بسمارك ، والصحافي بولك ، والصناعي المخترع فورد ، والمحررين توسان ولنكان ، والتاجر ولورث ، والمربي بوكر وشنجطن ، والخليفتين العظيمين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب . فسيرهم في هذا الكتاب اشبه بمرايا تعكس نواحي مختلفة من الحياة لا تم الثقافة الا بتدبرها جميعاً

وليس الغرض الذي توجّه اليه المؤلف تصوير العصر الذي نشأ فيه كلٌّ منهم وسرد حوادث حياتهم تفصيلاً ، لانهُ لو قصد الى ذلك لما اتسع الكتاب الواحد لاكثر من ترجمة رجل واحد . بل فرضهُ رسم صورة لحياة الرجل واثره لا تحتوي على اكثر من الخطوط البارزة في حياته وعمله . ثم استخراج العبرة من ثناياها . وهو يعمد الى طريقة السرد حيناً والى اسلوب المخاطبة احياناً . فيخاطب القارىء كأنهُ يذكره بشيء يعرفهُ ، ولهذه الطريقة أثرها في استرعاء نظر القارىء واستدراجه . ثم انهُ يعمد في الحين بعد الآخر الى قطع حبل السيرة على القارىء ليلقي عليه عظة في العبر الخلقية والاجتماعية التي يقتضيها السياق . والاستمرار بهذه السير مقصد جليل وانما كنا نفضل ان يترك ذلك للقارىء يستخلصهُ بنفسهِ من الحوادث ووقعها وأثرها او يشار اليه من طرف خفي . اذ لا يستطيع قارىء ان يطالع سيرة فورد الا ويدرك ما للمثابرة والابتكار والمقدرة على التجدُّد من الاثر في نجاح الصانع والتاجر ، ولا يسعهُ ان يقرأ ترجمة لنكلن من دون ان يدرك كيف تسخر الحياة جسماً من لحم ودم في سبيل اغراضها العليا ، فترفعهُ من الكوخ الخشبي الى القمة ثم تضحي به راضية ليكون مصرعهُ ذكرى خالدة لمتق العبيد والاحتفاظ بوحدة الامة الاميركية . والمثل الاميركي يقول « ان صوت اعمالك يصمُّ اذنيَّ فلا اسمع ما تقول » وهو قول ينطبق على فعال هؤلاء العظماء

وخلاصة القول ان كتاب الدكتور رمزي هو على حدّ قول الاستاذ مكرم عبيد « كتاب ضروري . بل هو ألزم ما يكون لأمةٍ ناشئةٍ كأمتنا ، شعرت بكامن شخصيتها . . . . . فدراسة الشخصيات البارزة . . . . تنمّي الشخصيات الناشئة وتبرز الشخصيات الكامنة . . . . وهي ضرورية لنا نحن المصريين . . . . . لأن سير العظماء والبارزين لا تدرّس في مدارسنا الا بطريقة عرضية ضمن دراسة التاريخ ؛ ومن المحزن اننا ونحن أغنى امة في التاريخ ندرس التاريخ دراسة جامدة لا روح فيها ولا حياة ، فتراه يدرس في مدارسنا من ناحية الحوادث لا من ناحية الاحياء الذين ينفخون في الحوادث روحاً من روحهم . . . . »

التجارة الدولية

بحوث اقتصادية — للدكتور احمد محمد ابراهيم — مكتبة الاقتصاد السياسي — ٢٠ شارع سوتير التجارة العليا بالقاهرة صفحاته ٢٧٩ قطع المقتطف — لم يذكر اسم المكتبة ولا ثمن الكتاب

ان القول بأن المباحث الاقتصادية لها مكانة خطيرة في دراسة العمران الحديث ، قول كالاوليات الرياضية لا يحتاج الى دليل . فللانتاج الاقتصادي في كل بلاد من بلدان الارض اثر مباشر او غير مباشر في وضعها السياسي وصلتها بالبلدان الاخرى ، ورفاهة شعبها وثقافته . وليس ثمة بلاد تستطيع ان تبتّ روابط الاتصال الاقتصادي التي تربطها بالبلدان الاخرى وتعيش بمعزل عن الناس . اذ لا نعرف بلاداً — حتى ولا الولايات المتحدة الاميركية — تستطيع ان تستنبط من ارضها جميع الحاجات التي تحتاج اليها في صناعاتها ومرافقها العامة . فتبادل مواد الزراعة والصناعة ، على اختلافها وما يقتضيه ذلك من تبادل المال، ركن اساسي من اركان العمران الحديث . وقد اصبح له من الشأن في هذا العصر ، حتى ان جفافاً في اميركا او فيضاناً في الصين او استنباط آلة جديدة في اميركا ، او وقوع فضيحة مالية في باريس ، او إقبال في مواسم روسيا ، يؤثر في الحالة الاقتصادية في مختلف امم الارض ولو لم يكن بعضها متصلاً اتصالاً مباشراً قوياً بتلك البلاد التي حدث فيها الجفاف او الفيضان او الاستنباط او الفضيحة او الاقبال

فأسلاك الاقتصاد الدولي، الخفية تربط بين امم الارض ربطاً اوثق وأقوى من ربط حبال النحاس وامراس الكتان . وهي لشدة تأثيرها في اتجاهات السياسة العامة والخاصة تسيطر على الاحوال العامة وما يصحبها من اضطراب او استقرار ، من غلاء المعيشة او رخصها ، من فورة النزعات القومية الجامحة او سكونها ، من ميل الى الحرب والفتح ، او رغبة في السلام والوئام .

فدراسة التجارة الدولية، دراسة انسانية علاوة على كونها دراسة عملية مادية يحتاج اليها التاجر والممول وموظف البنك وتلميذ التجارة العليا

ومن هنا في رأينا فائدة هذا الكتاب . انهُ يجمع بين دفتيه اهم ما تريد ان تعرفهُ عن تاريخ التجارة الدولية وقواعد الربح فيها وميزانها الحسابي وتوازنها والصرف الدولي «الكامبيو» وقواعده والعوامل التي تؤثر فيهِ وتسوية ديون الحكومات الخارجية وتدخّل الحكومة في الصناعة والتجارة وحجج اصحاب حرية التجارة وحجج انصار حمايتها

كل ذلك وغيره مما يتصل بهِ تراه مفصلاً احسن تفصيل في ابواب هذا الكتاب . ولكنك في الوقت نفسهِ لا تستطيع ان تطالع هذه الفصول الاّ وتخرج منها وقد قويت فيك النزعة الانسانية ولبُّها ان المصير الاقتصادي في امة من الامم لا يمكن ان ينفصل عن المصير الاقتصادي في الامم جميعاً ، وأن نكبة تصاب بها امة لا بدّ ان يكون لها دويٌّ وأثر في سائر الامم ، وان التعاون القائم على احسن من التنافس والتبادل هو الركن الصحيح للاقتصاد الدولي

والكتاب قسمة يتمّ على سعة اطلاع مؤلفه وحسن بيانه في موضوعات لا تزال في حاجة الى تذليل مصطلحاتها العربية . وفي كل صفحة من صفحاته تقريباً اضاءة الى الثقات من كتب الاقتصاد وعجلاته الكبيرة . فاذا قرأه التاجر اصاب فيه فائدة عملية لانهُ يبسط له معقدات العمليات التجارية والمالية الدولية واذا قرأه غير التاجر اصاب لوناً نفيساً من الوان الثقافة الانسانية العالية

مذكرات

بقلم الامير امين ارسلان صفحاته ١٣٨ — مطبوعة طبعاً متقناً في المطبعة التجارية في بوئس ايرس

الامير امين ارسلان سياسي وكاتب ، تولى المناصب العالية في بروكسل وباريس وبوئس ايرس فكان فيها مثال الغيرة على المصالح العمومية وسالك براعته بالمقالات الاجتماعية والبحوث التاريخية فبلغ شأواً بعيداً في البلاغة والدقة . يلمّ بالموضوع الذي يتناوله من جميع نواحيه ، ويمدّهُ في الاستقصاء اطلاعه على الحوادث الشرقية في الثلاثين السنة الاخيرة اطلاعاً لم يتح الاّ لقليلين من الناطقين بالضاد لاتصاله الوثيق برجالات العرب والترك البارزين

وهو لبعده الآن عن التأثر بالعوامل السياسية المختلفة ينعم فيما يكتبه — خاصة — بثقة تُنزل كلامه منزلة التاريخ الذي يستطاع التعويل عليه

للامير امين مؤلفات عديدة باللغة الاسبانية كان لصدورها الدويّ القصي في الهيئات الادبية العالية في الارجنتين ، وله كذلك مؤلفات باللغة العربية اقبل عليها محبو المطالعة المفيدة اقبالاً يستحقهُ ما سطّر بين دفتيها . وبالرغم عن المهام التي تلتهم وقته فان سلسلة كتبه لم تنقطع ، وقد اصدر مؤخراً الجزء الاول من مذكراته وفيها وثائق سياسية هامة يرجع عهدها الى ايام كان قنصل الدولة العثمانية في عاصمة البلجيك سنة ١٨٩٨ . وهو يصف لك في هذا الكتاب كيفية قطع العلائق السياسية بين فرانسا وتركيا من جراء دين صيرفي ويكشف القناع عن السبب الذي دفع عملك بلجيكا الى رفض قبول سفير عثماني ، ويتناول ذكر خطة سياسية حربية بين اليابان وتركيا لسحق روسيا ، ويطلعك على مقدمات قتل قنصل روسيا في مانشوريا على اثر انتهاء الحرب الروسية اليابانية ، ويبين لك المصاعب التي اعترضت قنصلية تركيا في عاصمة البلاد القضية

هذه الفصول الهامة التي كان الامير من ابطالها ، مكتوبة باسلوب سهل لا تعقيد فيه ولا ابهام تغلب على معظمها الصبغة الروائية بحيث لا تحمل المطالع — المحدود الثقافة — على الملل منها . والى جانب هذه الميزة — وهي ليست بالضئيلة — نجد اهميتها من الوجهة التاريخية وهي تلقي شعاعاً على حوادث كثيرة تبدو متناقضة في الكتب التي تبحث في الشؤون التركية — العربية الاخيرة

نحيي الامير على هذه الخدمة الادبية القيمة ، آملين ان يبرّ بوعده فينشر في القريب العاجل مذكراته عن « تركيا الفتاة » ولا نشك في انها ستفوق من حيث خطورة شأنها

عاصمة الارجنتين الياس قنصل

طرق التربية الحديثة

للاستاذ محمد حسين الخزنجي

تكرم صديقي الاستاذ الخزنجي فاهدى الي كتابه « طرق التربية الحديثة » فقرأته من اوله الى آخره بما في ذلك مقدمته ومراجعه وحواشيه ذلك لان الكتاب يستحق ان يقرأه كل انسان يهتم بشئون التعليم والمدارس ، لا بل يجب على كل المثقفين الادباء والعلماء وارباب الفنون ان يقرأوه لانهُ في الواقع كتاب فذ في اللغة العربية لم يسبق ان وضع مثله بهذه الاستفاضة والتطويل في شرح طرق التربية الكثيرة التي تتبعها المدارس في الغرب . وقد عرض فيه الاستاذ النظم التي تتبع في خمسة انواع من المدارس ، وهي طريقة منتسوري ودالتون ودكرولي والمشروع وجيري ، عرضها جميعاً بشكل مستفيض واف يكفي لاعطاء القارىء فكرة صحيحة عن جميع هذه الطرق ، لا بل تكفي لمن ليس له المام قط باحدى هذه الطرق ان يعرف مزايا الطريقة وعيوبها ويستطيع ان يرى لنفسه ايها تصلح لبلادنا

ولا اظنني مستطيعاً ان اوفي هذا الكتاب حقه من المديح والثناء لانهُ يتبين للقارىء لاول وهلة ان واضعه محيط بما يجري في دوائر التعليم احاطة شاملة ، يستطيع من يقرأهُ ان يرى ان الاستاذ اكبَّ على دراسة هذه الطرق دراسة وافية ، والواقع اني استطيع ان اقرر من معلوماتي الخاصة ان الاستاذ الخزنجي هو من اكثر شبابنا موالاة للدرس والاطلاع ، وانهُ يقف كل اوقات فراغه على هذا الضرب من النشاط دون غيره

ولي نقد على الكتاب ، وهو ان طريقة المشروع فيه لم تنل حظها الواجب لها من الاستفاضة في الشرح والتفصيل ، وكان يجب ان تستغرق معظم فصول الكتاب لانها في رأينا خير الطرق في التربية ، وهي اولى بعنايته من سواها ، ولكنهُ على ما يظهر سئم الاطالة في الكتابة وكلَّ من البحث واراد ان يتعجل ظهور الكتاب وكان من نتيجة ذلك ان خسرنا كثيراً ولم يكسب هو شيئاً

فابات الاستاذ بعد ان قرأت كتابه ، فقلت « ما هذا يا استاذ ؟ » فقال لي اني اعرف ما تريد ان تقول ، واعرف موضع العتب ، واعرف اني اذنبت ، واني سأكفر عن هذا الذنب بوضع كتاب خاص لطريقة المشروع ، وسأفعل ان شاء الله » واني اظن انهُ سوف يفعل.

واظنني لا اكون مغالياً اذا قلت ان اي مكتبة عربية تكون ناقصة نقصاً معيباً اذا لم يوجد فيها هذا الكتاب ، وارجو من وزارة المعارف ان تضعهُ في كل مكتبة تصل اليها يداها ، لانهُ لا يمكن الاستغناء عنهُ بحال من الاحوال

انا لا ازعم مطلقاً ان الكاتب اتى بشيء جديد في موضوع التربية والتعليم ، وانا موقن ان الاستاذ نفسه لن يزعم هذا الزعم ، ولكن هذا الكتاب شيء جديد في اللغة العربية ، جديد على الذين لم يطلعوا على هذه الابحاث في اللغات الاجنبية ، والحق اني معجب بهذا الكتاب ، واني قرأته مرة وسأقرأه مرة اخرى

يعقوب فام

احسن ما كتبت — هدية مجلة الهلال

اجاد محرر هذا الكتاب في وصف المصاعب التي يلقاها من يحاول ان يؤلف مجموعة من هذا النوع قال : — وقد يسهل وضع هذا الكتاب من أسهل الامور وأقرب الاعمال . والواقع ان العناية التي بذلت فيه فاقت كثيراً من المجهود الذي يبذل في غيره . ذلك لان الموضوع دقيق ، يشعر الى الحيرة، وهذه الحيرة هي التي اعترتنا واعترت بعض الادباء الذين اقترحنا عليهم ان يهدونا بأحسن ما كتبوا أو نظموا . فمنهم من عارضنا بقوله : إن افضل التفضيل هذا مستحيل بين الآثار الفنية للكاتب الواحد ، لانهُ يعتبر مقالاته ومؤلفاته كأولاده لا يفضل احدهم الآخر . ومنهم من رأى ان احسن ما كتبه لم يكتبه بعد ، لانهُ لم يرض حتى الآن عما كتبه ، وليس لديه أحسن ولا حسن ... ومنهم من اعترض على كلة «احسن» ورأى ان تغير بكلمة «اصدق» فهو يقترح علينا ان يكون الموضوع « اصدق ما كتبت » لان الكلام لا يكون حسناً الاَّ اذا كان صادراً عن شعور صادق . ومن بين هؤلاء جميعاً طائفة — على الكثرة — اجابتنا الى اختيار احسن ما كتبته في رأيها

ولكن هذه المصاعب لم تحل دون احتواء الكتاب على قطع شعرية ونثرية من ابلغ ما خطه اعلام كتابنا المعاصرين ، وان كان نصفها تقريباً مما اختارهُ المحرّر لا الكتّاب، تنتقل فيه من علم الى ادب الى اجتماع الى شعر عالٍ الى فلسفة وتاريخ فكأنك في روض مونق فيه كل ضرب من الاشجار والازهار تسترعيك الوانها الزاهية وروائحها العطرة ويشجيك تغريد الاطيار في اغصانها . انهُ والحق يقال « انثولوجي » بديعة للادب العربي الحديث

مجلتي

طال ارتقاب الجمهور لمجلة الاستاذ الصاوي الموسومة باسم « مجلتي » ، فلما طلعت عليهم في اول دسمبر الماضي لم تخيّب ظنهم في ذوق صاحبها وحسن استعداده لخدمة الادب العربي والاجتماع المصري . فقد وعد في مقدمتهِ الموجزة ان يجعل القصص عمادة مجلته . وقد برَّ بوعده : ففي العدد الاول تلخيص بليغ لقصة شانتكلير بقلم الاستاذ الطوخي الجميل بك رئيس تحرير الاهرام . وفصل من رواية تمثيلية للكاتب المجيد توفيق الحكيم . وتلخيص قصة « الغيرة» للفنان المجيد ساشا جيتري بقلم صاحب المجلة . وترجمة موجزة للكاتب الايطالي بيرندللو وترجمة احدى اقاصيصه . وفي المجلة عدا القصص شؤون اجتماعية مثل حديث مع هدى هانم شعراوي وصورتها وبحث في هوميروس صاحب الالياذة ومقال في التعاون الاقتصادي الاجتماعي ورأي اللادي الملنر في السعادة الزوجية

وفيها كذلك صور فنية متقنة الطبع . ولولا ان صفحات الاعلان فيها تتخلل صفحات المجلة لما رأينا عليها مأخذاً . ولكن بعض المجلات الغربية يفعل ذلك ، وقد لا يلام الصحافي المصري اذا التمس من باب الاعلان دخلاً يمكنه من تجويد عمله . فنهنىء الاستاذ الصاوي بـ « مجلتي » ونتمنى لها اطراد النجاح لتقوم بنصيبها في خدمة الادب والثقافة في هذه البلاد